## كلمة إلى المتبرجات

رأينا فيما سبق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تأمر المرأة بأن تستر نفسها عن الرجال، وأن الخلاف – فقط – بين أهل العلم ، هل تبدى المرأة وجهها وكفيها للرجال الأغراب عنها أم أن جسمها كله عورة ، فلا يجب أن يظهر منه شئ لهم ، واتفق الجميع على أن إظهار الزينة أمام الرجال حرام ، إلا الذين ورد ذكرهم في آيات سورة النور التى سبق أن أشرنا إليها.

فكشف المرأة لشعرها وباقي رأسها خلاف وجهها فيه معصية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ولرسوله ﷺ ويزداد الإثم ، وتستفحل المعصية ، عندما تزيد المرأة من عريها وتكشف أجزاء أخرى من جسمها وبخاصة عند الصدر أو الوسط ، وترتدى ملابس قصيرة ، وبالطبع تختلف مساحة العرى من امرأة لأخرى ، ولكنهم يشتركون جميعا في الإثم وفي معصية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، وكل منهن تتحمل إثمها بقدر معصيتها.

والمرأة المتبرجة تتحمل أيضا إثم كل من ينظر إليها من الرجال لأنها تلفت نظرهم إليها ، بل وكأنها تدعوهم إلى إطالة النظر إليها والتحديق فيها ليزداد إثمها وسوء عاقبتها .

وقد وجهت السيدة / نعمت صدقي[1] ، كلمة إلى النساء وإلى الرجال تدعوهم إلى الالتزام بطاعة الله ورسوله ، نشير إليها فيما يلي :

فبالله عليك أيتها المتبرجة ، سلى نفسك لو كنت مسلمة ، إذا رآك الرسول ﷺ بهذا الشكل بين الرجال ، ماذا كان يقول وماذا كان يفعل بك. إنك تعلمين أن الله يراك وأنه معك أينما حللت. ففكرى هل هو راض عنك ؟ وتصورى كيف يكون انتقامه منك ؟ فكيف تخدعين نفسك أيتها القاسية على نفسك إذ تتجاهلين . وأنت على يقين من أن الله غاضب " .[2]

**وقد قدمت السيدة / نعمت صدقي النصح للمرأة المسلمة لعدم التبرج ، وقالت لها :**

" كل امرأة خرجت من خدرها إلى الطرقات عروسا قد أخذت زخرفها وازينت لسان حالها يقول : ألا تنظرون إلى هذا الجمال ؟ هل من راغب في القرب والوصال ؟ إنها تعرض جمالها في أسواق الشوارع كما يعرض التاجر المتجول سلعته، وكما يعرض بائع الحلوى

---

(1) التبرج صفحتى 68 ، 70 .

(2) كتاب التبرج للسيدة / نعمت صدقى بتصرف من ص 30 ، ص 32 .

ما عنده مزينا بالألوان الزاهية والأوراق اللامعة ، ليستدعى الأنظار ويغرى النفوس ويثير الشهية، فتروج بضاعته ، ويكثر المشترون ويتهافت الطلاب والجياع النهمون .

كيف تقبل المرأة الشريفة العفيفة عرض جمالها في السوق رخيصة تتداولها الأعين، وكيف يرضى لها حياؤها أن تكون مبعث إثارة شهوة في نفس رجل يراها. بل وكيف تطيق الشعور بأنه يصبو إليها ويتمناها ؟ إنها لو فكرت في ذلك الأمر برهة لاحمرت خجلا، ولسترت جمالها وزينتها عن الأعين الشرهة الوقحة .

فإن المؤمنة التقية يجب أن يدل مظهرها على مخبرها، وأن يبدو إيمانها وتقواها في ملبسها، كما يبدو في أقوالها وأعمالها، يجب أن يسطع الإيمان في كل تصرفاتها وأحوالها، فتعرف أنها من أهل القرآن بتنفيذها أوامر القرآن ، فيحترمها المؤمنون ، ولا يؤذيها الفاسقون، ولا تغتر بكلماتهم المعسولة، ولا بمجاملاتهم الكاذبة.